ليديا بيكر ودورها النسوي في بريطانيا 1827-1890
(دراسة تاريخية)

أ.م. وفاء خالد خلف

wafaa@mustansirigha.ed.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم التاريخ

الخلاصة

تعد ليديا بيكر من أوائل النساء اللاتي ادين دوراً مهماً في المجتمع البريطاني ، وبذلت جهداً كبيراً من اجل التحرر لحصول المرأة على حقوقها ومكانتها في المجتمع ، وان تكون في سياق مهم ، وناضلت من اجل إيجاد فرص تعليم وتحسين أوضاع الفتيات والنضال من اجل حق الاقتراع ، وتحتل ليديا بيكر مكانة مشرفة في المجتمع وافراده المخلصين اذ ما وصلت اليه دون خوف او تردد وبعد أن وضفت يدها على طريقة النجاح ، لم تنظر الى الوراء ابداً على الرغم من العمل والجهد المتواصل الذي بذلته كان طويلاً وشاقاً, ولم يمكنها من رؤية الثمار الكاملة لأعمالها, لكن البذرة التي غرستها على تلك الأرض كانت بشق الأنفس ، لكن نتاجها اثمر الكثير من العمل الذي كان هو الأساس لشق طريق العلم وبناء نهضة الشعوب .

الكلمات المفتاحية: الحرية، التصويت، الجمعية

Lydia Becker and her rolle of the movement women 1827-1890
(historical study)

Assistant Professor Wafa Khaled Khalaf

College of Education , Al-Mustansiriya University , Department of History

Abstract

Lydia Baker is considered one of the first women to play an important role in British society. She made a great effort for the liberation of women to obtain their rights and place in society, and to be in an important context. She fought to find educational opportunities, improve the conditions of girls, and struggle for the right to vote. She occupies Lydia Baker holds an honorable position in society and its loyal members, as she reached it without fear or hesitation, and after adding her hand to the path to success, she never looked back, despite the continuous work and effort that she exerted. It was long and arduous, and did not enable her to see the full fruits of her labors, but The seed that I planted on that land was hard-earned, but its result yielded much work that was the basis for paving the way to science and building the renaissance of peoples.

Keywords: freedom, voting, association

المقدمة

سعت المرأة عبر المراحل التاريخية على الكفاح في مناطق العالم المختلفة من اجل مساواتها بالرجل في المعاملة ، وكانت هناك عدة قضايا التي برزت في القرن العشرين من اجل حق المرأة ابرزها حق المرأة بالتعليم وحصولها على وظيفة او عمل معين ، وكذلك التصويت في الانتخابات وترشيح نفسها ، وتعد هذه الأمور من عناصر البرنامج السياسي الليبرالي وحضيت بالاعتراف ووضعت قانوناً وطبقته في معظم المجتمعات ، الا ان المرأة لا تزال تواجه أموراً تمنعها من ان تحصل على هذه الحقوق في الكثير من مناطق العالم ، وقد نجحت الحركة النسائية على مدى سنوات طويلة في مختلف المستويات والإفادة من بعض البرامج المعينة بدلاً من بقائها على الهامش .

وتعد ليديا بيكر واحدة من النساء اللاتي كان لهن دور مؤثر في المجتمع، اهتمت بعلم الفلك وعلم الأحياء نتيجة تأثرها بالمناطق التي سافرت أليها ، وقد كرست حياتها للعلم والتعلم, وكانت لديها رغبة شديدة من أجل تغيير تفكير وأوضاع المرأة في المجتمع وفي جميع المجالات وسعت جاهدة الى نجاح حق تصويت المرأة في البرلمان, وقد توفيت ورغم عدم رؤيتها لثمار نجاح هذا الموضوع .

اولاً : السيرة الذاتية ليديا ارنست

1-ولادتها ونشأتها

ولدت بيكر Lydia Ernestine Becker في 24 شباط 1827 في شارع كوبر (cooper street) في مانشستر Manchester، وهي الابنة الكبرى لارنيست هانيبال بيكر Larnest Hannibal Baker ، إذ نشأت وترعرعت من أسرة كبيرة تألفت من خمسة عشر طفلاً، وكانت عائلتها من الطبقة المتوسطة، والدها من أصل الماني والدها ارنست هانيبال بيكر من مواليد تورينجيا Thuringia ، وقد انتقل الى انكلترا عندما أصبح شاباً وذلك بسبب اشتهار مانشستر كمدينة تجارية، ورغب بتحسين دخله نتيجة كثرة عدد أفراد عائلته وقد استقر فيها من أجل الاعمال التجارية فيها. أما والدتها ماري Marie فقد كانت تنتمي لعائلة لانكشاير Lancashire القديمة وهي من عائلة دونكوفنس Duncovance في منطقة هوليوود Hollywood (Holmes, 2012, p. 5)

قضت ليديا سنوات قليلة من حياتها الأولى في مانشستر، ولكن عندما كانت صغيرة جداً انتقلت العائلة الى منطقة الثام ، Al-Tham وهي منطقة قريبة من اكرينجتون Accrington. وكانوا يعيشون في منزل واسع وكبير يعلو الأرض على مسافة مرتفعة ويبدو في منظرهِ كأنه قصر من قصور الخيال. وكان يطل على بيندل هيل Pendle Hill والأجواء الريفية الساحرة والداعية الى الحرية والجمال فقد قضت ليديا أغلب حياتها للعيش في هذا المنزل وقد كتبت ماري والدة ايديا عن ابنتها ايدي"ا الصغيرة مصدر عظيم للراحة و المتعة لنا ". غادرت ليديا هذه الأجواء وتوجهت الى منطقة ريديش Reddit وذلك بسبب عمل والدها واضطراره الى أن يبقى لعدة سنوات فيها حوالي ثلاثة عشر سنه)1837-1850(وذلك بسبب اعمال طباعة كاليكو Calico print قام بها السيد بيكر اضطر للقيام بهذا الأمر (Holmes, 2012, p. 5). لكنهم عادوا مرة أخرى الى الثام. وقد أوضحت احدى شقيقات بيكر عن مدى الحياة السعيدة والهادئة التي كانوا يعيشونها في ريديش بقولها: "كانت حياتنا في ريديش هادئة وخالية من الأحداث، وسط المناظر الطبيعية الجميلة والزهور. وقد أثرت الاضطرابات في الحياة السياسية في تلك المدة علينا الى حدٍ ما. وأتذكر الإثارة عندما حدث ذلك".

"كان يُعتقد ان الجارتين* (حسن، 2021، صفحة 10) قد يجدون طريقهم الى وادينا المسالم، وهو أيضاً عام الثورات عام 1848، عندما وصل لويس فيليب (الخفاجي، 2016، صفحة 15)* الى انكلترا بصفته السيد سميث، وتم اعادة انتاج المناقشات العاصفة المرتبطة برابطة مكافحة قانون التجارة بشكل مُصغر في دائرة الأحداث لدينا " (Holmes, 2012, p. 5)

2- تعليمها

بعد أن أكمل الوالد عمله، عملت العائلة الى مغادرة ريديش والعودة الى الثام وذلك عام 1850، وكانوا مستمتعين بالعودة والأجواء الريفية الجميلة المليئة بالمناظر والرحلات والمشي وبفعل البيئة فقد عملت ليديا على دراسة نباتات المنطقة وقد كانت شغوفة جداً بعملها وأوضحت اختها عندما كانت تتعرف على أشياء جديدة: "كان علم النبات وعلم الفلك دائماً دراستها **المفضلة**. وكما عبرت عنها صديقة شبابها كما عرفت ليديا واصبحت كل زهرة صغيرة تنمو"(Holmes, 2012, p. 5) وظلت السعادة ترافقها وهي تنظر وتعمل بين الأزهار في الريف. كانت محبه للدراسات العلمية في علم النبات وعلم الفلك وكانت مُحبة للعلم، وقد تلقت تعليمها في المنزل مثل باقي أفراد المجتمع، وذلك بسبب الأوضاع التي كانت سائدة في تلك المدة إ لقد قضت مده من الوقت في مدرسه داخليه في ليفربول Liverpool ولا توجد معلومات كافيه عنها وقد عانت من نقص الهدف والاحباط الفكري واوضحت هذه المشاعر من خلال رساله

* الجارتيه :يطلق عليهم أصحاب الحركه الجارتية او غضبه او مقاومه قوانين الحبوب وقد قام هؤلاء الأشخاص بالتحرك داخل بريطانيا من اجل إقناع أصحاب الصناعة بان قوانين الحبوب التي كانت قد صدرت عام ١٨٢٢ تعرقل نمو التجارة وكذلك إيضاح للشعب بان قوانين الحبوب تزيد اسعار المواد الغذائية.

* لويس فيليب : (١٧٧٣-١٨٥٠)ملك فرنسا (١٨٣٠-١٨٤٨)اعتلى العرش الفرنسي على إثر ثوره تموز عام ١٨٣٠ .لقب بالملك المواطن .قرب خلال حكمه في البرجوازية لم يحظ حكمه بقبول الجميع مما أدى إلى تعرضه لعده محاولات اغتيال ابان مده حكمه الذي انتهى بقيام ثوره عارمه ضده أطاحت بعرشه مما أدى بالتالي إلى خلعه والتجاءه وعائلته إلى بريطانيا التي بقي فيها حتى وفاته عام ١٨٥٠ .

كانت قد بعثتها الى احد معارفها عندما ذهب اخوها الى اكسفورد oxford لدراسة العلوم :"انا افرح بنجاحه ولكن لدي قناعه انه لو كانت نفس الفرص قد وضعت في متناول يدي... كان بإمكاني أن أفعل الكثير وربما كنت سأحاول في وقتها مكانه موحده في العالم في مهنه مشرفه لنفسي ومفيده للآخرين بدلا من أن أكون غامض تعارضت مع قواي الفكرية المبذولة بسبب الافتقار إلى المعرفة بالكلاسيكيات والرياضيات وعقل نصف متعطش للعوز من الأشياء التي كان من الممكن أن اتهامها بنفسي " (parker, 2001, p. 631)ولكن هذا الأمر بدأ بالتغير سيما بعد التغيرات التي طرأت على بريطانيا في المجال الاقتصادي كان لابد من إجراء تغيرات في مجال التعليم والذي كان فرديا في منازل الاغنياء او عن طريق مدارس تكون خاضعه لمؤسسات اهليه او دينيه يتم الاعتماد في تمويلها على المنح والتبرعات و نتيجة لهذه الظروف فقد اتسم التعليم بالصفة الدينية وسيطرت رجال الكنيسة (الوائلي ط.، صفحة 152)عليه وتطورت الأمور بعد ذلك وظهور قانون التصويت وتوسعت الإصلاح البرلماني (الوائلي ط.، صفحة 10) لذا توجب أن يتوسع التعليم بل وتحديثها ايضا ورغم المحاولات الجادة والمستمرة في هذا المجال ظل التعليم حتى عام ١٨٧٠يعتمد على العائلة وقدرتها المادية فكانت أغلب العوائل الغنية تقوم بإرسال أولادها للمدارس مقابل اجر مادي بينما يفضل إغلبيته الفقراء عدم ارسال اولادهم للمدارس لان ذلك يكلف من الناحية المادية مبالغ كبيره تكون الاسرة احوج لها تصرفها واستغلالها بدلا من التعليم (الوائلي ط.، صفحة 153)

اذ لم يكن الاهتمام بالتعليم بصورة كبيرة وواسعة لاسيما الفتيات الأمر الذي شكل لها هذا الأمر تحدياً ورغبة قوية من أجل العلم والتعلم.

توجهت الى منطقه تورنجيا Thuringia في المانيا يا وذلك بعد دعوة كانت قد لبتها من أقاربها وقد كانت زيارتها طويلة، وكان ذلك عام 1844 وكانت بيكر قد بلغت عمر السابع عشر وهو عمر الحماس والفضول وحس التفكير والنقد كانت قد حظيت بشرف قراءة الرسائل التي أرسلتها الى دائرتها المحلية خلال تلك المدة ويظهر لنا أنها تمتلك في تلك السن قوى غير عادية في الملاحظة والتفكير الذكي، وكانت قد قرأت الادب الانكليزي والتاريخ اضافة الى اللغة المُتقنة للمدة التي كتبت فيها تجعل الافتقار الى الفكاهة والميل للعمل الجاد لعقليتها التي برزت وكانت دائمة التفكير والتحليل والمعرفة وكانت تختلف عن بنات جيلها اللواتي كُنَّ يفكرن بالتسلية والفكاهة حتى انها لم يكن لديها صديقات وقد راسلت أخواتها وسألتهن عن الأخبار السياسية وقالت: "أفتقد الصحف أكثر كل وسائل الراحة الانكليزية مجتمعه ". (Holmes, 2012, p. 6)

عادت ليديا الى أسرتها في نهاية عام ١٨٤٥ بعد تطور التعليم دخلت مدرسة مانشستر وامتازت بالدولة والذكاء وعملت على كتابه مقالات وبحوث ذات قيمة كبيرة ونشرت ورقه بحثيه علميه حول موضوع البستنه و اهتمت بالدراسات العلمي .ولابد من القول أن الجهود الشخصية لم تكن وحدها هي الأساس في هذا التقدم الذي حظيت به ايديا وإنما كانت مدفوعة بحماس وتأييد عمها الذي اعوضها عن غياب والدها إذ أشرف على تربيتها وتعليمهم وأظهرت تفوقا منذ صغرها، واستطاعت من تعزيز هذه الثقة الممنوحة لها من قبل عمها وان تثبت له جدارتها فطالعت العديد من المؤلفات وامتلاك ثقافه واسعه اضافه الى عمتها صوفي Sufi والتي كانت إرسالها وأخبرها عن أوضاعها وأعمالها وابتسمت السنوات الخمسة عشر الاخيرة التي قضتها ايديا باحداث مؤلمه إذ فقدت والدتها في عام ١٨٥٥،ورافق ذلك عبئ ثقيل وقع عليها ووفاة شقيقها أرنست Ernest في البرازيل عام ١٨٥٧ والذي يبلغ من العمر ٢٢ عاما اثر لدرجه كبيره وكان قد توفي لها ثلاثة أشقاء في مرحله الطفولة وأثرت هذه الأحداث عليها ولم تسمح بذكرها وأخذت تعطي دروساً في اللغة الألمانية معلمة، وكان اسلوبها جيد وسهل وتأخذ الأمور بنظرة ثاقبة وليست سطحية وفي عام 1862 حصلت على مدالية ذهبية من جمعية البستنة في جنوب كنيسنغتون Kensington في لندن لأفضل مجموعة من النباتات المجففة التي تم انتاجها لمدة عام. وكانت خطة عملها هو تجفيف النباتات بسرعة كبيرة تحت ضغط كبير وفي الحرارة، وكانت المنافسة مفتوحة لبريطانيا ، وكانت تعلم ان الخوض في علم النبات ذات فائدة ومتعة كبيرة وكانت على دراية عالية وكبيرة بالنباتات، وكانت لديها مراسلات مع عالم الطبيعة الشهير السير تشارلز داروين Charles Darwin * (داروين، ٢٠٢٠، صفحة 25) ومناقشتها له(عن بعض الحقائق

* تشارلز داروين: Charles Robert Darwin. ولد في 14 شباط 1809 في لندن كان مُحباً للعلم والتعلم درس حتى أكمل جامعة المسيح كامبريدج مدرسة الطب (1818–1825) وتخصص بالالهيات عام 1928 والطب في تشرين الأول 1825، حاصل على بكالوريوس في الفنون وهو

التي لاحظتها في النباتات وقد اصبح تعاون بينهما (parker, 2001, p. 327) (Holmes, 2012, p. 7) مما لاشك فيه فقد أحدثت الثورة الصناعية* (الزيدي، ٢٠٠٤، صفحة ٧٤٣)تغيرا كبيرا في المجتمعات وقد دخلت إلى بريطانيا بصوره أسرع من غيرها، وانت الى توجه النساء الى المصانع واخذت يعملن بجد الا انه لم يكن هناك تقدير لهذا العمل بل كانت الاوضاع سيئة على جميع الأصعدة، الذي دفع بالعديد من النساء من أجل تغير أوضاعهم لذا فقد تم إنشاء أول جمعيه نسائية من الطبقة المتوسطة الآتي كن في المناطق الصناعية من أجل محاربه العبودية والمعاملة المهمة، وازدادت إعداد الجمعيات، حتى فكرت ليديا بان تعمل على توحيد هذه الجمعيات النسائية الصغيرة واخراجها في اتحاد نسائي كبير ينادي بحقوق الإنسان وهو ما تم بالفعل (جرجي و واخرون، ١٩٨٢، صفحة 122).

وقد استمرت حياة ليديا في التنقل إذ ذهبت العائلة للعيش في مانشستر، وذلك عام 1865، وبعد عام أو عامين حاولت حث النساء على الدراسة العلمية وايجاد ما فيها من فائدة كبيرة للمجتمع عامة والمرأة خاصة، لكن النتائج لم تكن مشجعة للغاية، إذ كان عدد الأعضاء أقل بكثير مما كان متوقعاً من قبلهما (Holmes, 2012, p. 15)، لقد كانت تلك السنوات التي قضتها بالبحث والتقصي والمساعي العلمية ودقتها الشديدة واهتمامها بالتفاصيل اثبتت انها لا تُقدر بثمن في عملها التنظيمي وقدرتها الفكرية وأعطاها احساس بالتوازن تجاه الخيبات والاخفاقات التي قد تواجهها وهي من أساليب الحياة وهو أشبه ببريطانيا التي اعتمدت على قوتها الاقتصادية وسيادتها البحرية واكتفت ذاتياً فقد استطاعت أن تستغل الأوضاع من اجل تحقيق ذاتها (عبد الله و تماضر، 2016)

وكانت المرأة لا تحصل على حقوقها البسيطة في داخل المنزل أيضاً، إذ انها كانت تدفع ثمناً باهظاً من أجل غضب الزوج حتى ان قانون الطلاق الذي صدر عام 1857 لم يكن منصفاً للمرأة إذ انه معياراً مختلفاً بين الجنسين، هذه القرارات والأحداث دفعت النساء بمختلف المستويات للرغبة في التغيير والتعبير عن استيائهن، ومن هنا بدأت البذرة الأولى للمطالبة بحق المرأة في التصويت، ثم بعد ذلك اصبحت الرغبة بالتغيير في الوضاع من قبل النساء والرجال، وكانت النسوة يناضلن من اجل الحصول على فرصة للتعليم العالي وفتح المزيد من المهن أمام النساء، وكانوا يدركون تماماً أهمية الاقتراع (Holmes, 2012, p. 9)

لقد كان هناك وعي متزايد بكفاح النساء في القرن التاسع عشر، وقد قدم جون ستيوارت ميل John Stuart Mill * (وندي و ريتشارد ، 2011)، عام 1866 عريضة للدفاع عن حقوق النساء الى البرلمان البريطاني وهو صاحب كتاب استعباد النساء وحققت جهداً كبيراً عام 1866 نجح مشروع الاصلاح الذي تم اقتراحه من أن يستوعب كل السياسيين وكان هدفه الأساسي هو الامتيازات وكان يشمل مجلس النواب.

لقد وجدت النساء المدافعات عن حق المرأة في التصويت الفرصة السانحة من أجل فرض رأيهن ومطالبهن في صفوف المواطنين خاصة بعد تهيؤ الظروف المناسبة منها وقوف جون ستيوارت ميل في مجلس العموم* (الكيالي، صفحة ٣٢٨)، هذا وقد تم تشكيل

كاتب وجيولوجي صاحب نظرية التطور لدى الانسان والتي لها تأثير كبير على الفكر البشري ومتزوج وله أربعة أبناء ظهرت اهتماماته المبكرة الى العلن في مؤلفات وكتب، توفي في 19 نيسان 1882.

* الثورة الصناعية : هي عمليه التغير السريع الذي شهدته اوربا منذ اواخر القرن الثامن عشر، حيث شهدت اوروبا نهضه حديثه في مجالات مختلفة كالعلوم والابحاث والآلات التي تعمل على زياده الانتاج واختصار الوقت الامر الذي ادى الى الانتقال من الزراعة الى الصناعة.

* جون ستيوارت ميل ١٨٠٦-١٨٧٣ ولد في ٢٠/ما بس ١٨٠٦ في ازلنقتون في لندن، وهو الابن الاكبر لأسرته التي أنجبت تسعه أبناء والده كان من المعروفين بالعلم والمعرفة. تأثر بالفلاسفة والمفكرين الفرنسيين كان لتربيته العلمية اثر كبير في تربيته العقلانية سيما أن والده منعه من الاختلاط مع بقيه أقرانه من اجل العلم .تعلم اليونانية والاتينية منذ نعومه أظفاره. كان غذاؤه الفكري يرتشفة .من سياسه والده والعلم والأدب الكلاسيكي ويحب الفلسفة وكان قوله المعروف بان السعادة هي الغاية الحميدة للوجود البشري .وقفت بشده ضد الخضوع التام للنظام وكان يكره ضيق الأفق عمد على كتابه مقالات ونقد وخاض ميدان السياسة وطالب بحق التصويت المراءة .

* مجلس العموم البريطاني :هو مجلس يتم انتخابه بطريقه الاقتراع السري المباشر يتألف من ٦٥٠ عضو ويتم انتخاب المجلس بطريقه الدوائر الانتخابية أو مناطق التصويت، وهم يشغلون مقاعدهم لحين انتخاب أعضاء آخرين بعد اربع سنوات، ويتم انتخاب أعضاء برلمان آخرين بعد اربع سنوات ويتم انتخاب أعضاء البرلمان اما عن طريق انتخابات عامه تجري في جميع الدوائر الانتخابية أو عن طريق انتخابات تكميلية تحدث عند حدوث حاله وفاه لأحد أعضاء المجلس .تطور مجلس العموم البريطاني في مرحله ما كانت بريطانيا تسمى انكلترا خلال القرن الرابع عشر، وقد

لجنة عمل من النساء المشهورات من أجل ترويج عريضة برلمانية من جنستون Genston ، بعد ان استشاره السيد جون ستيورات ميل في هذا الموضوع ووعد بتقديمه حتى تمكنوا من جمع تواقيع ما يصل الى مئة اسم وبأقل من اسبوعين قد حصلوا على 1499 توقيع وكانت تضم اسماء معينة وقد اندهش جون ستيوارت من هذا الأمر حتى انه قال:"آه يمكنني التلويح بهذا بفعالية" (Holmes, 2012, p. 10) دلالة على الثقة العالية التي مُنحت له من اجل هذا الأمر وكذلك النسبة العالية من النساء الراغبات بالتغير (Holmes, 2012, p. 10)

ثانياً : انشطتها العلمية

1-انضمامها للجمعية البريطانية للعلوم British Society for Science

تأسست هذه الجمعية في ٢٧/ايلول١٨٣١ في بريطانيا من قبل ويليام فيرون هاركورت William Fearon Harcourt قدمت العديد من الأبحاث العلمية لاحقا .هدفها الاهتمام بالمسائل العلمية وتم اجتماعها من قبل اللورد ميلتون Lord Milton رئيس جمعية يوركشير Yorkshire Society الفلسفية وحضر الاجتماع العديد من الأشخاص من أعضاء الجمعية وغيرهم من بينهم رجال الكنيسة وأطباء وخبراء وفرسان وغيرهم ولقد تم معارضه دخول للنساء في البداية، الا ان الامر توضح من اجل وجودهم الاساسي ووظيفتهم هو توفير جو يسوده الالفة والمتعة، والسعي من اجل تقويه الروابط والمسافات الاجتماعية وترسيخ الأخلاق الحميدة لقد كانوا بمثابة جدار قوي اجتماعي لقد حصلت الجمعية على مصدر من الموارد المالية هو عن طريق بيع التذاكر من قبل الجمعية وكان سعرها جنيه استرليني وقد حضرت ايديا بيكر عده اجتماعات تراوحت متبين ١٨٦٤-١٨٨٩ وتكللتها عده سفرات وزياده إلى بلدان مختلفة فمثلا عام ١٨٨٤ توجهوا إلى مونتريال Montreal (parker, 2001, p. 632). وقد حضرت الاجتماع الذي كان ذات فائدة كبيره و مهمه أبرزها وفر لها منفذ فكري من اجل التعبير عن ما هو موجود بداخلها من أفكار ومناقشات وانه كان مكان التقاء العديد من الهواة بنفس أفكارها وسمح لها بالمشاركة في معرفه الاكتشافات العلمية الجديدة كما أنه عد مكان لتجديد العلم وتطوير الذكاء من خلال إلغاء الفكرة التقليدية عن المراءة من خلال وضعها داخل المنزل وتقديسها للمنزل والامومة كما سعت ليديا بيكر الى تطوير ذكاءها وقدراتها المنطقية وجمع المعرفة وتنميه قوه الملاحظة وكانت نساء الطبقة الوسطى يعانون من الحياه الرتيبة والفراغ الفكري وكان لابد من ضرورة دراسة العلوم وهي حق اساسي من حقوق الانسان وان الرجال والنساء متساوون فكريا لذا كان يتوجب دراسة العلوم بنفس الشروط التي يدرسها الرجل وكان على النساء ان يتابعن نفس التدريب ويدخلون للحصول على مؤهلات معادله (parker, 2001, p. 631).لقد تميزت هذه الجمعية عن باقي الجمعيات العلمية الأخرى بأنها قد قبلت النساء وكان الغرض من ذلك هو تشجيع الهواة ونشر الأفكار العلمية وكان الغاية من ذلك هو جعلهم حلقه وصل مهمه بين العلماء وعامه الناس . وقد أوضحت في أول خطاب راسي لها بان "الشهادة العامة ذات سمعه طيبه والحماس للعلم هو جواز السفر الوحيد الذي تطلبه للدخول إلى معسكرا (جمعيتنا)"تعد الجمعية منظمه وطنيه متنقلة تعقد اجتماعات لمده اسبوع في مواقع مختلفة من كل عام وذلك بسبب السياسة الليبرالية* (مصطفى، ٢٠٢١، صفحة 2)التي تم اعتمادها في قبول النساء والمناسبات الاجتماعية الجديدة التي أقيمت والسهرات والرحلات والمحادثات والاجتماعات الهامشية المختلفة وبدأ عدد كبير من الأصدقاء والأقارب لحضور المحاضرات (parker, 2001, p. 631)* كانت ايديا قد أصدرت كتابها عام ١٨٦٤ومن خلال اجتماع كان قد عقد لجمعية العلوم الاجتماعية في تشرين الأول 1866 في مانشستر تعرفت ليديا على هذه القضية والتي أيدتها وارتبطت بها بقوة وقدم جون ستيوارت ميل العريضة التي قدمت له في 7 حزيران 1866 وتبلور التنظيم من جراء الضجة التي اثارتها هذه القضية، حتى انه ظهر رد الفعل الايجابي من خلال تشكيل خمس جمعيات مهمة في وقت واحد تقريباً هي كل من لندن ومانشستر وادنبره وبريستول وبرمنغهام. وتم تعيين ليديا بيكر

استمر هذا المجلس بالتطور حتى صار مجلس العموم البريطاني العظمى بحدوث اتحاد سياسي مع اسكتلندا عام ١٦٠٢،وقد تم تسميته بالصيغة الحالية بعد استقلال ايرلندا عام ١٩٢٢.

* الليبرالية :هي فلسفه سياسيه او راي يعتمد على الحرية والمساواة وتطبق حسب أخلاق وظروف المجتمع والبلد التي يتم تطبيقها فيه وهي تعتمد أساسا على حريه الفرد بالعمل الذي يقوم به طالما هو لا يضر بأحد ولا يحق لأي أحد بالتدخل في شؤونه.

* لقد أجرت صحيفه English Womens Reviewإحصاءات لعدد الزائرات وكان ١١٠٠ زائره حضروا عام ١٨٣٨ في نيوكاسل.

في 13/شباط/1867 وأحدث هذا الأمر ميزة كبيرة وضجة وذلك لأنه سوف يحدث نوع من تشكيل الاتحاد الفدرالي ولذا ووفقاً للقرار الذي أقرته مانشستر في تشرين الثاني 1867 اتحدت الجمعيات الخمس وشكلت نواة الاتحاد الوطني الكبير والمؤثر الحالي لجمعيات حق المرأة في التصويت وقد جعلت الاتجاهات الرئاسية للسيد فوسيت وهي احد الأعضاء المهمين في لجنة جمعية لند ن (Holmes, 2012, p. 11)

هذا وقد تم تقديم التماسين للسيد ميل والذي بدوره قد قدمها الى مجلس النواب قبل أن ينقل تعديله الشهير الى مشروع قانون الاصلاح لعام 1867 لقد كان الالتماس الأول موقعاً من قبل 1605 امرأة من ربات البيوت، وأما الاخر فقد كان من عامة الناس ويحتوي على اكثر من 3000 توقيع، إن التعديل المطلوب كان استبعاد كلمة رجل وادراج كلمة شخص بدلاً عنها وفي 20/ايار تم الاعتراف به عالمياً على انه خطاب قوي وبليغ لكن هُزم من قبل الأغلبية 123.أن الدراسات العلمية أعادت احياء انجازات العديد من النساء الآتي لم يتم تكريمهن وأشارت إلى استبعاد الفتيات من قوائم الجوائز الأكاديمية لذا فقد عملت هذه الجمعية على رفع احترامهم لذاته وتشجيعهن على التنافس على التميز الأكاديمي وجزاء مهما من عمليه التغيير . (Holmes, 2012, p. 123)

الاجتماع العام الأول:

عقد أول اجتماع عام من أجل حق المرأة في التصويت وذلك في 14/نيسان 1868 في الاجتماعات بقاعة التجارة الحرة بمانشستر وكان أول اجتماع في هذا البلد تخاطبه النساء وتولى الرئاسة السيد بوشين Pusheen ، عُمد سالفورد وتم اقتراح القرار الذي يُطالب بأصوات النساء بنفس الشروط التي تُمنح للرجال من قبل الآنسة بيكير ودعمها رئيس الشمامسة ساتل فورد وبدعمه من يحمل اسماً اصبح الآن مشهوراً عالمياً وتم إحراز تقدم كبير في كسب الدعم في البلاد(Holmes, 2012, p. 14)

لقد اقر قانون الاصلاح مجموعة من الأمور وقد اضرت بالنساء إذ استبعدها وخاصة ربات البيوت 1867 (الوائلي ص.، 2020، الصفحات ٢٥٧-٢٥٨)

قررت لجنة مانشستر اختبار صحة مطالبة النساء بأن يُصبحن قاضيات على الأسس المذكورة اعلاه، وتم اتخاذ خطوات لإدراج النساء دافعات الضرائب في السجل، وقد قادت ليديا بيكر الحملة بأقصى قدر من الحماس وتم اعداد لوحة من منزل الى منزل لنساء ربات البيوت في مانشستر، وارسلت 50346 امرأة مطالبتهن الى المحامين المراجعين وحذت حذوها 1341 في سالفورد Salford ، 857 في بروتون وبندلتون، و239 في ادنبرة، وعدد قليل آخر في اجزاء اخرى من البلاد وكان رد فعل المحامين المراجعين هو الرفض وعدم السماح لهذه المطالب وفي العديد من الحالات، (Holmes, 2012, p. 14) ومن اجل الحصول على قرار قانون، تم اختيار اربع قضايا للاستئناف وتم مناقشتها امام محكمة الاستئناف العام في 7 تشرين الثاني 1868 أمام اللورد رئيس القضاة بوفيل ومجموعة من القضاة والمحامين المستأنفين، وذكرت التقارير السنوية وهو التقرير الثاني لجمعية مانشستر الوطنية حق المرأة في التصويت "تحدث السير جورج كوليروج George Colerog ، في جدال طويل ومُفصل، لصالح لحق الدستوري القديم للمرأة في المشاركة في الانتخابات البرلمانية. انتج نسخاً من مكتب التسجيل من العديد من العقود التي تعيد الأعضاء الى البرلمان، وكانت التوقيعات عليها بخط يد النساء وأكد ان الحق الذي يمارس على هذا النحو لم يُنتزع قط بموجب القانون. كما أكد أيضاً ان المصطلح العام (الرجل) في قانون الإصلاح الجديد يشمل النساء، ليس بشكل عام فحسب بل على وجه التحديد، بموجب أحكام قانون اللورد بروغام Lord Brougham لعام 1850، ومع ذلك فقد صدر الحكم ضد النساء، حيث حكم القضاة بأنهن لم يكن لديهن أي حق قانوني في الاعتراف بهن كمواطنات حتى هذا الحق تم منحه لهن صراحة بموجب قانون صادر عن البرلمان " (Holmes, 2012, p. 15)

لقد كانت هناك انتخابات عامة وتمت أيضاً محاكمة هذه الدعوى وفي اليوم التالي للقرار، تم ارسال خطابات الى كل مُرشح في البرلمان من قبل ليديا بيكر ومُذيل بتوقيعها تساءل عما اذا كان بأنه سيتم دعم مشروع قانون يمنح الأصوات للنساء في البرلمان بنفس ظروف الرجال الذين عادوا للبرلمان وبذلك حدثت أصوات اضطرابات في جميع أنحاء البلاد مع هذا الاعلان لقد أوضح هذا الحكم بأن كلمة رجل في قانون برلماني يشمل المرأة عندما يتعلق الأمر بدفع الضرائب اما الرسوم الأخرى لكن لا يتعلق هذا الأمر بالامتياز، وهو الأمر الذي لم يؤثر على المحامين الذين كانوا يراجون قضايا ادعاءات النساء وبسرعة قامت ليديا بيكر بإرسال تعميم الى جميع الذين كانت اسمائهم مُسجلة، تحثهم على التصويت وقد فعل العديد منهم ذلك، وقد ظلت ليديا بيكر تعمل بجد اثناء ايام الاقتراع في

مانشستر وسالفورد وتوجه النساء الى الأماكن الخاصة بالاقتراع وتوضح بقولها المشهد الحماسي للناخبين "لقد تنافس المرشحون المنافسون بفارغ الصبر على أصواتهم". (Holmes, 2012, p. 15)

وبعد هذا الجهد المبذول حدثت اجتماعات كبيرة ومُنظمة في كل المناطق الصناعية الكبرى ومن هنا بدأت ليديا بيكر بمواصلة جهودها المكثفة توجهت عام 1869، من أجل القاء محاضرات لها في ليدز ونيوكاسل والمدن الشمالية الأخرى وهي من ضمن سلسلة طويلة من المحاضرات التي كانت تعمل بها ولم تكن هناك منطقة في البلاد لم تتعرف عليها وعلى محاضراتها، حتى وصفتها هيلين بلاكبيرن بقولها: "لقد كانت المتحدثة الأكثر ذكاءً وهدوءً وأفضل توازناً التي انتجتها الحركة على الإطلاق".

"الشخص الذي استولى دائماً على النقاط البارزة التي انت دائماً تصل الى جوهر المسألة"، "لم تتميز خطاباتها العامة بالوضوح الشديد في الكلام فحسب" (Holmes, 2012, p. 15). وكذلك قدراتها الخطابية العالية، وايضاحها وابرازها للحقائق وفهمها وايصالها للموضوع بصورة واضحة ومؤثرة.

وبعد عام 1869 عام البطولة بالنسبة للنساء لأنهن بذلك جهداً كبيراً في الخطابة الأمر الذي تطلب شجاعة مفرطة من قبلهن للنهوض والتحدث أمام الجمهور خاصة في تلك المدة من الزمن تختلف عما هو عليه الآن وقد ألقت السيد فوسيت خطابها الأول حول هذا الموضوع وهو أول اجتماع بشأن حق المرأة في التصويت عقد في لندن في 17 تموز 1869 وتقدم الباقون من النساء الخطباء بمرور الوقت. (Holmes, 2012, p. 16)

وقد شاركت في اجتماعات الجمعية الوطنية مع مجموعة من النساء* ، وقد حصلت من خلال مشاركتها بهذه الجمعية على فتره راحه من عملها التحريري والسكرتارية وذلك عندما ذهبت مع الجمعية إلى كندا وذلك في خريف عام ١٨٨٤ . وقد قرأت الاوراق المعروضة على الجمعية في عده مناسبات وشاركت بشكل عام في المناقشات وقد أثارت الكثير من الاهتمام والجدل حول الخطاب الذي ألقته في نورويتش عام ١٨٦٨ والذي كان حول الاختلافات المفترضة في عقول الرجال والنساء فيما يتعلق بالضرورات التعليمية والصورة عامه فإنه مجرد العنوان يثير الجدل والآراء المختلفة ويدعوا إلى المناقشة .

2- جمعية مانشستر الادبية للسيدات

حفزت الاوضاع والأجواء التي عاشتها ايديا بيكر في الجمعية العلمية البريطانية إلى إنشاء جمعيه في مانشستر عام ١٨٦٥ ومن أجل توفير فرصه وطموحاتها المرجوة وقامت بإنشاء هذه الجمعية مع مجموعه من النساء اللاتي كن معها في الجمعية العلمية وأنشأتها شبيها لها من حيث الهيكل والهدف، وكانت هي رئيستها واسكنه سرها وكان الأعضاء يدفعون اشتراكات سنوية قدرها نصف جنيه، وكانت المحاضرات تنتهي بالنقاش في أغلب الأحيان وتم طلب من النساء بتقديم اوراق بحثيه حول اي موضوع يجدونه مناسبا باستثناء الدين، وتم وعدهن بان يحصلن على الكتب العلمية ويعد هذا نجاحا الجمعية في حد ذاته لصعوبة الحصول على الكتب العلمية من قبل النساء (Holmes, 2012, p. 632)

المجلة النسائية أصدرت العديد من الكتب واول كتاب نشرته عام ١٨٦٤ وتوالت المقالات ونشر الكتب بمواضيع مختلفة والتي تتحدث عن النباتات والاعاقات والحرية وغيرها وبعد هذا كله كان لابد بعد الجهود المبذولة **من** قبل ليديا بيكر ان تكرس جهدها وعملها **بإصدار** مجلة تُعنى بحق المرأة في التصويت، وتم تعيين ليديا كمحررة واستمرت بهذه الصفة حتى نهايه حياتها وقد بذلت جهداً كبيراً من أجل ارفاد هذه الصحيفة وجعلها سجلاً دقيقاً ورائعاً لكل خطوة من الخطوات التي يقومن بها اضافة الى ان القادة السياسيين قد عملوا على نشر آرائهم والاجراءات البرلمانية النادرة بين البرلمانيين القدامى. (Holmes, 2012, p. 17) لقد بدأ العمل السياسي يختلط تدريجيا مع حركه الدفاع عن حقوق النساء وتأثير الصحافة البريطانية على هذا الأمر حتى أدى بالنهايه إلى ضهور مجلات وصحف تهتم بكل الامور والأخبار التي تخص المراءة حتى عملت على تغطيه كل تفاصيله في مجالات الحياه وقد نجحت هذه الخطوة من خلال إنشاء مجله الاقتراع النسائية Journal Womens Suffrage والتي أصدرتها ليديا في بداية عام ١٨٧١والتي حققت صدى واسع ونجاح منقطع النظير واستمر صدورها لمده عشرين عام .لقد شجعت هذه الخطوة على المزيد من الأعمال الجريئة بان تقوم بها المراءة واقتداء باللجان المذكورة وتم إصدار صحيفه تتناول الحراك النسوي، وتحريرها والمفاجأة بأنها

* أبرزهن: السيدة اشووث هاليت، الآنسة اصج تايلور، الآنسة اغنيس مالارين، الآنسة روداجاريت الآنسة سي ايه بيجز، الليدي انا جولاتجتون، والآنسة جيسي كريجن

تعمل على طباعتها المراءة وتم ذلك في عام ١٨٨٨ وكان اسم الصحيفة بنس المراءة وكانت الطباعة والمطبعة كانت كلها تحت إشراف وعمل كادر نسائي وبذلك فقد حققت المراءة معجزه فذه واخترقت الجدار الذي يتحصن به الرجل وجعل هذه الأمور حكرا عليه بعد أن كانوا يمنعون النساء من العمل بهذا (Kevin, 2010, p. 150) المجال وظهر اثر هذه والمطبعة واضحا وجليا وذلك من خلال المطالبة بحق المراءة في التصويت من خلال الجهود المبذولة للطباعة بصوره كبيره وزياده عدد المنشورات التي كانت توزع من اجل دعم قضيه المراءة وتجسيد الرأي العام من اجل الوقوف بجانبها ونبذ أسلوب التعصب والطائفية وحتى الاستهزاء الذي تعامل به من قبل أفراد المجتمع الذكوري .

وكان لها عامل تأثير وصدى كبير في ارجاء مختلفة من البلاد إذ أبقت العمال على اتصال مباشر بعضهم مع البعض الآخر وأعطتهم اشارة سياسية مشتركة.

لقد وجد العدد الأول من هذه المجلة صدى واسع وكبير إذ تم ارسال 20166 توقيع الى البرلمان وزاد هذا العدد ليصل الى 1340561 قبل نهاية دورة عام 1870 وزاد هذا المجموع سنة بعد أخرى حتى وصل المجموع الكلي البالغ 415,622 في عام 1875، ومما لاشك فيه أن مجلة حق المرأة في التصويت ساعدت الى حد كبير في تحقيق هذه النتيجة من خلال التحضير المستمر للجهد، وسجل العمل الصادق المنجز (Holmes, 2012, p. 16)

تم تقديم أول مشروع قانون بشأن حق المرأة في التصويت من قبل السيد جاكوب برايت Jacob Bright [*] مكتبه المراءه , (1869 وتم تمريره في قراءته الثانية في 4 مايس 1870 بأغلبية 124 صوتاً مقابل 91 صوتاً. ومع ذلك، فقد تم رفض اقتراح ارسال مشروع القانون الى اللجنة بأغلبية 220 صوتاً مقابل 94 صوتاً، في السلطة في تلك المدة، وبدلاً من السماح لأتباعه بحرية العمل، منعهم من التصويت مع السيد برايت عندما كان لابد من دعم المبدأ الى أفعال وليس اقوال مثل اعضاء البرلمان، وقد كان اوستن تشامبرلين Austin Chamberlain نموذج في البرلمان عام 1870 هذا وقد كانت ليديا بيكر هي مركز القوة والشخص الذي لا يعرف الكلل والملل والذي تدور حوله غالبية الأنشطة من خلال التنظيم والتحدث وكتابة عدد لا يُحصى من الرسائل والمقالات. (Baker, 1904, p. 637) لقد كانت خطاباتها الانتخابية تؤمن بالتعليم العلماني[*] (احمد و صادق ، 2018، صفحة 10) الشامل والتفاني في خدمه صالح فتيات الطبقة العاملة ونمو التعليم الوطني واوضحت بأنه يتوجب على جميع الشعب بأن يتعلم.

3- انشاء اللجنة المركزية

ظهرت ثمار الجهد الذي كانت تقوم به ليديا بيكر والتقدم في العمل وذلك عام 1872 إذ تشكلت اللجنة المركزية في لندن، والتي عمل على تأليفها ممثلو اللجان المختلفة في المقاطعات، والذي أوضح بضرورة بقاء الجمعيات على اتصال بعضها مع البعض الآخر ومع الأنشطة البرلمانية. وبعد مضي ستة أشهر من عام 1873 عقد مئة اجتماع عام كبير، وكان نصيب السيدة ليديا بيكر هو عشرون اجتماع، وبلغ متوسط التوقيعات السنوية على الالتماسات 200 الف توقيع، كما عقد في لندن اجتماعان اسبوعيان في المتوسط خلال كل عام من اعوام السبعينات. وقد عقدت مؤتمرات مهمة في برمنغهام ومراكز أخلى وبُذلت جهود حثيثة من أجل إعادة اصدقاء القضية إلى البرلمان . (Holmes, 2012, p. 19)

4- مظاهرات النساء

بدأت فكرة تنظيم مظاهرات للنساء من قبل ليدي بيكر وتكون بقيادتها وكانت هذه الفكرة برأس ليديا منذ البدايه حتى عملت على طرحها لأول مرة عام 1879 في رسالة كانت قد بعثتها الى السيدة مالارين إذ كتبت: "أنا متأكدة انه عندما يأتي الوقت المناسب لمثل هذه المظاهرة فأننا يمكن أن ننظم في قاعة التجارة الحرة مثل هذه المظاهرة الكبرى للمواطنات للمطالبة بالتصويت البرلماني، وهو أمر

---

[*] جاكوب برايت: ١٨٢١-١٨٩٩)هو جاكوب بريجيت ولد في ٢٦/مايس/١٨٢١ في روتشيديل وهو عضو في الحزب الليبرالي وعمل في لندن وتولى عده مناصب في المجلس الخاص المملكة المتحدة وعضو برلماني للدورة ١٩-٢٥ توفي في ٧ تشرين الثاني ١٨٩٩

[*] العلمانية وتعني فصل الدين عن السياسة والدولة وهو مصطلح مشتق من كلمه العالم بمعنى الدنيا، ورسميا تعنى محايدة تجاه القضايا المتعلقة بالدين وان الدولة العثمانية تعامل جميع مواطنيها بشكل متساوي بغض النظر عن انتماءاتهم أو تفسيراتهم أو أفكارهم الدينية وهذا التساوي لا يشترط بالدولة العلمانية.

لا يستحق أن يُصنف مع المظاهرة الليبرالية التي تقام في المدينة اليوم. وذلك بدون مُساعدة اسماء الرجال العظماء". وجدت الفكرة ترحيباً من بعض النساء حتى ان الآنسة بلاكبيرن كانت قد كتبت: "ان محاولة من هذا المبنى العالي يجذب نصف السكان، إن النصف الذي يبقى في المنزل، كانت أقل من اللازم". (Holmes, 2012, pp. 19–20)

لقد تجاوزت هذه المظاهرات النسائية بكثير اي مظاهرات نظمها العمال للزراعيين لصالحهم، واستجابة لمطالبهم العاجلة المفترضة وهذا يوضح نجاح المظاهرة النسائية وبعد أن عادت الحكومة الليبرالية مرة اخرى الى السلطة 1880 ظهر توسيع حق الاقتراع بشكل بارز في برنامجها.

إلا أن آمال النساء قد تبددت آمالهن في النجاح السريع الذي تحقق، ومع اقتراب موعد تقديم مشروع القانون رزت جمعيات الاقتراع كل طاقاتها لتأمين الدعم لتعديل من شأنه أن يمثل النساء في التمديد المقترح، تم اقتراح قرارات مؤيدة لحق المرأة في التصويت في جميع التجمعات الكبيرة لكلا الحزبين السياسيين. لقد حملها مؤتمر الاصلاح البرلماني، والاتحاد الوطني الليبرالي، والاتحاد الوطني المحافظة، واتحاد الاصلاح الوطني والهيئات التمثيل الاخرى بأغلبية كبيرة. وقد رُفعت رسالة موقعة من العديد من النساء الممثلات في ذلك الوقت ونصت على أن أي اجراء لتوسيع الامتياز لن يكون منصفاً ما لم يشمل النساء ووقعه 110 عضواً في البرلمان، وتم تقديمه الى السيد جلادستون الا ان الأمر لم يُفلح وانه كان قد أعطى موافقة مشروطة على المبدأ عندما تم تقديم مشروع قانون الإصلاح في عام 1884 وقد اقترح السيد وودال تعديلاً تشير الكلمات اليه يجب أن يشمل الجنس المذكور النساء، وقد عارضهُ السيد جلادستون بشدة. (Holmes, 2012, p. 22)

كان مشروع القانون يحمل كل ما يمكن أن يحمله حق المرأة في التصويت من شأنه أن يزيد من وزن السفينة.

"إنني أعترض عليه أقوى معارضة في سلطتي، ويجب عليّ أن أتنصل من المسؤولية عن مشروع القانون في حالة اجراء التعديل". ونتيجة لهذا التقدم القوي من جانب رئيس الوزراء، نكث 104 عضو تعهداتهم، والقوها في وجوه النساء دون أي شعور بالخجل أو تأنيب للضمير هذه هي الوعود التافهة لوعود النائب عندما تُعطى للعاجزين سياسياً. (Holmes, 2012, p. 22) و شعروا بالحسرة والخذلان وهو أمر طبيعي من قبل سياسي العصر سواء بالسابق او الحاضر.

لقد كان هناك انتخابات عام 1886، وأيضاً عام 1887 تم تشكيل لجنة برلمانية وذلك بسبب الجهود الحثيثة التي بذلتها ليديا بيكر وقد كان السيد والتر بي أس أم لارين سكريت للجانب الليبرالي. عملت ليديا بيكر كوكيل برلماني للجمعيات الوطنية، واصبحت شخصية مألوفة جداً في جماعات اللوبيز (الضغط) لم يتم قبولها مطلقاً في مداولات اللجنة، لكن كان عبء الانتظار حتى انتهاء الاجتماعات، ثم قام الأمناء بتسليم محاضرهم اليها. لقد تم تحطيم هذه الطليعة الضيقة في السنوات اللاحقة واصبحت المندوبات مدعوات بحرية للمشاركة في اللجان البرلمانية.

كان على المدافعين عن حق المرأة في التصويت خلال هذا البرلمان أن يكتفين بعمل الأشياء بأسمائها الحقيقية ولم تعد النساء منبوذات في الأماكن التعليمية، كان لديهن ثقافة اكثر وأوسع للنضال من اجل الحرية السياسية التي حصلن عليها وكانت الصفات تم استخدامها في السياسة الحزبية.

لم يكن السياسيون على استعداد لتقاسم السلطة التصويت مع النساء، لكنهم كانوا على استعداد تام للترحيب بهن كزميلات في العمل السياسي.

وقد أصبحت السياسة تحط من شأن المرأة، جميع الأصوات العمل الكتابي، الدعاية الحزبية كل هذه الأنشطة كانت انثوية وقد ذكر السيد جلادستون بأنه "طالما تم القيام بها لمصلحة الرجال وليس لمصلحة المرأة"، وقد نشأت منظمات عظيمة للحزب والجمعيات النسائية الليبرالية ورابطة زهرة الربيع والجمعيات الوحدوية الليبرالية النسائية (Holmes, 2012, p. 22023).

تم إقرار اول قانون تعليمي عظيم عام ١٨٧٠ وأصبحت النساء مؤهلات للعمل في مجالس المدارس المؤسسة حديثا .وقفت ايديا بيكر كمرشحه مستقله أولى لمدرسة مانشستر عام ١٨٧٠وتم انتخاب مجلس اداره المدرسة لها وحصلت على أكثر من ١٥٠٠٠صوت وهذا الأمر يدل على الاحترام والتقدير الذي حظيت به السيدة بيكر من قبل مدينتها وبمثابه شهاده تقدير واحترام وقد كرر انتخابها في كل مره واستمرت عضوا في المدرسة حتى نهاية حياتها ورغم انشغالها بانشطة المراءة في التصويت الا ان دورها كان مؤثر وكبير ومهم في مجلس المدارس إذ شغلت نفسها بتوفير المرافق التعليمية للفتيات وتحسين وضع المعلمات إذ أوضحت السيدة اشوورث

هاليت عن ايديا تقديرا لعملها في مجله حق المراءة ""لا يمكن لأحد أن يتخيل مدى رغبتها الصادقة في أن ترى على حد تعبيرها ازاله حق الاقتراع من الطريق "حتى تتمكن من توجيه طاقاتها للعمل من أجل قضايا وطنيه كبرى وكان تأثيرها على الطبقات العاملة لا شك فيه (Baker, 1904, p. 637).لقد تحدثت دائما بطريقة عمليه سهلة مما جعل الجماهير تصدقها على أنها صادقه وغير مهتمه تماما وعندما اعلن القائمون على جمع الأصوات في المعركة الصعبة من اجل انتخابات مجلس اداره مدرسه مانشستر عن نتائجهم أبلغ كلا الجانبين أن العمال يقولون دائما انهم يجب أن يحافظوا على بعض أصواتهم لصالح ايديا. وهكذا حصلت على الكثير من الأصوات لدرجه انها قالت ذات مره وهي تضحك انها ""ممثله لمانشستر "اكثر بكثير من اي عضو في البرلمان لان عددا اكبر بكثير من الناخبين صوتوا لها أكثر من اي منهم .وفي عام ١٨٨٧بناءا على طلب المجلس وتقديرا لتفانيها بالعمل ومجلس الادارة قامت بوضع حجر الأساس لمدرسه شارع بورغيس للبنات وكان منهج المدرسة محليا بالكامل .وقد اهتمت بشده بموضوع المدارس الليليه، وتعليم الطبخ والتمريض للفتيات وكان من آخر الامور التي ساعدت فيها المجلس تعين سيده مشرفه للاشراف على التعليم في مدرسه ليليه للبنات في التمريض و خياطه الملابس والطبخ واعمال الغسيل (Baker, 1904, pp. 637-638)ونظرا للتكوين التقليدي للمجلس وهياته وعدم الاهتمام بمساله تعليم الفتيات فقد استغلت هذه النقطة وعملت على استغلال هذه المسألة إذ أوضحت توصياتها بشأن تنظيم المدارس ومناهجها وتوفيرها المنظور التقدمي للمدارس الكبيرة والمختلطة العليا والتي يبلغ عدد أفرادها خمسمائة فما فوق .كما اقترحت أن تقوم المدارس المختلطة والثانوية بتدريس التاريخ والجغرافيا والجبر والهندسة والفصول العليا مثل هذه المواد الفيزيائية والعلمية الاولية كما وقفت بقوه ضد تعليم الفتيات التطريز والاقتصاد المنزلي والتعليم الديني لأنها تعتبرها مواد غير اكاديمية وان التطريز هو فرع من فروع الصناعة وليس التعلم وطالبت يرفعه ووضع علم وظائف الاعضاء وقوانين الصحة، كما سعت إلى تعزيز واجبات الفتيات المستقبلية كربات بيوت وأمهات من خلال خطابات العديد من رجال الدين في المجلس وقد عارضت ليديا بيكر وجهه نظرهم التقليدية . (parker, 2001, p. 640)

ثالثاً : وفاتها

حدثت أعراض بدأت تؤثر على صحة ليديا بيكر منها فقدان النشاط وحالة الاكتئاب التي تمر بها وفقدان الأمل اضافة الى محاولات اعدائها استغلال الأمر والتشهير بأنها بدأت تفقد شهيتها، لقد كان أمراً طبيعياً بأن مشروع القانون أمام مجلس النواب لم يعد مضموماً أو مهيئاً الأمر الذي يؤدي الى عدم وجود حافز للعمل السياسي وتقل الحركة وتتراجع الأموال والذي بدوره يؤدي الى انشقاقات وخلافات ومشاورات منقسمة بين الأعضاء الأمر الذي شكل مصدر قلق بالنسبة لليديا بيكر مع زملائها بالعمل. (Holmes, 2012, p. 24) لقد ذهبت الى الخارج لتأخذ دور من الحمامات العلاجية (الحريري، 1991، صفحة 61) في اكس ليه يا وقد أفرادها هذا الأمر إلا أن صحتها قد تدهورت لأنها كانت تعاني من الشعب الهوائية وتوفيت بمرض الخناق* في ١٨ تموز ١٨٩٠ عن عمر ٦٣ عاما

ان صحيفة التايمز* The times (كيلاني، 2015، صفحة 190) قالت وقت وفاتها: "ان مانشستر اصبحت اكثر فقراً بفقدان مواطنة محترمة كرست نفسها للخدمة العامة بأمانة وقدرة".

وكانت معها مرافقة تساعدها بسبب الوهن الذي أصاب جسدها وعدم قدرتها على الكلام بسبب المرض، وعند وصولها لجنيف نقلت الى عيادة جويلارد، وعند الاطلاع على الحالة كان لابد من اجراء عملية سريعة من اجل تحسن حالتها، ولم يكن الطبيب المختص موجوداً وبعد وصوله بدقائق كانت قد توفيت ليديا بيكر. بعد وفاه ايديا بيكركانت ثمار تعبها قد ظهرت وهي التي ساهمت في بذر البذرة الأولى بصوت المراءة والمطالبة بحق التصويت وقد تم تكريم ذكراها من خلال اختيار راشيل سكوت Rachel Scott

* الخناق من الامراض التي تصيب الجهاز التنفسي العلوي ويؤدي الى صعوبة التنفس ويسبب سعالا وبصوت مبحوح يشبه النباح ويؤدي عند استنشاق الهواء إلى صدور صوت صفير عالي ويطلق عليه اسم الدفتريا .

* صحيفه بريطانية يوميه رائده تأسست في لندن عام ١٨٨٥ تحت عنوان صحيفه ديلي يونيفرسال ثم في ١ يناير ١٧٨٨ أصبحت تسمى التايمز .وترجع إلى شركه لأخبار المملكة المتحدة منذ عام ١٩٨١وهي مملوكه لمجموعه نيوز كروب والتي يرأسها روبرت مردوك .

زوجه سي بي سكوت* C.P.Scott (frew, 1946, p. 200) رئيس تحرير صحيفه مانشستر غارديان (محمود و مروى ، 2015، صفحة 240)* Manshester Guardian حتى تصبح بدلا عنها وتم وضعها في اللجنة الفرعية لدليل الفتيات وهي اللجنة التي ركزت على المناهج المحلية للفتيات. ولا نبالغ بالقول إذا ذكرنا بأن صحيفه غارديان كانت داعمة المراءة ومواضيعها فقد كانت تصف مناقشات ليديا بأنه مشهد ترقب شديد ورغم الدعم الذي قدمته للنساء فقد عرف عن الصحيفة بأن توجهها سياسي ويهدف إلى إضعاف الفرضية التي تصف المراءة بالعقل المتدني والضعف وبذلك أزالت العقبة الرئيسية امام الحصول على حق الاقتراع. (parker, 2001, pp. 633-634) لقد شاركت في اجتماعات الجمعية البريطانية، وقد حصلت من خلال مشاركتها بهذه الجمعية على فتره راحه من عملها التحريري والسكرتارية وذلك عندما ذهبت مع الجمعية إلى كندا وذلك في خريف عام ١٨٨٤ ولقد ساهمت مع الرابطة البريطانية في كندا بسلسلة من الرسائل الوصفية الصحيفة مانشستر غارديان، وكما هو متعارف فان كل مقالاتها تتناول حق المراءه في التصويت إذ أوضحت:"جذر شر الترفيه المحبط يكمن في ازدراء واحتقار المراءة والانوثه، ولن يعالج هذا الشر مادام القانون يحرم المراءة من حقوق الانسان الكاملة، وقوه المواطنة وحمايتها .يجب البحث عن تطهير المجتمع، ليس من خلال التشريعات القمعيه، ولكن من خلال التغير الذي سيطر على عقول الرجال عندما يتعلمون النظر إلى النساء على أنهن متساويات سياسيا واجتماعيا ". (Holmes, 2012, p. 27)

الخاتمة

تعد المرأة مهمة وهي نصف المجتمع, وإن في ابعادها أو تجاهلها بمثابة الغاء لنصف المجتمع الذي يعمل على التربية والاعداد للنصف الثاني, وفي السابق كان الحديث عن المرأة ومشاركتها في الحياة العامة بمثابة ترف وثقافة الا أنه بمرور الوقت اصبحت حاجة مهمة من أجل رفع مستوى المجتمع على جميع الأصعدة المختلفة, وإن مشاركة المرأة في الحياة العامة هو السبيل الأفضل لتقدم المجتمع ومشاركتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنقابية حيوية المجتمع لأنها بذلك تعرف حقوقها وقضاياها ابرز نموذج للمرأة المتمردة هي ليديا بيكر التي سعت من أجل تعليم نفسها وبنات جيلها وهذا ما أظهره البحث من خلال النتائج التالية:

1. ناشطة سياسية في مانشستر وقد اكتسب شهرة باعتبارها متمردة ضد القيم التقليدية، قدمت مساهمة نسوية في النقاش حول فكر المراءة والاتجاه الذي يجب ان يتخذهُ تعليمها.
2. استطاعت من الوقوف الى جانب نساء الطبقة المتوسطة ذوات الإمكانيات المحددة وتوفير فرصة للتحرر ولنشاء رغبة في المعرفة العلمية.
3. رغبتها بترسيخ اسمها في العلوم والرغبة في مشاركة المعرفة العلمية.
4. كانت متحمسة جداً للعلوم والمعرفة وقد جنت من حبها هذا ان عملت على تأسيس عدد كبير من الجمعيات العلمية والصحف.
5. طالبت بحث المراءة بالتصويت وكذلك بحقهم في التعليم العالي.
6. تحسين مستوى الفتيات الدراسي من خلال إضافة مواد جديدة أخرى كالرياضيات والعلوم وغيرها .
7. اجراء مسابقات تحفز فيها الفتيات على العلم والتعلم .

* سي بي سكوت صحفي وسياسي ولد في ٢٦ تشرين الأول ١٨٤٦ في باث في المملكة المتحدة .درس في لندن، اصبح عضوا في البرلمان للدورة ٢٦و٢٧ طور من الصحيفة من حيث المواضيع والشكل .تزوج وأنجب طفلين.

* مانشستر غارديان :صحيفه بريطانيا صدرت في مدينه مانشستر البريطانية وكانت تسميتها الأولى، تأسست عام ١٨٢١،ولكن بعد عام ١٩٥٩ تخلصت من اسم مانشستر وأصبح فقط غارديان، تطبع في لندن ومانشستر على شكل مقاس وسطي وانتقل مركزها الرئيس إلى لندن عام ١٩٦٤.

قائمة المصادر والمراجع

مراجع

دونر وندي، و غمر تون ريتشارد . (2011).

جون ستيوارت مل ،ترجمه لبيب الحضادي. القاهره: أفاق للنشر والتوزيع.

سعدي احمد، و كاظم السعدي صادق . (2018). العلمانيه مفهومها ونشاءتها. مجله آفاق الحضاره الاسلاميه، اكاديمية العلوم الانسانيه والدراسات الثقافيه، 20(2).(1869). مكتبه المراءه. 16.

تشارلز فرنسيس داروين. (٢٠٢٠). اصل الانواع حياته وخطاباته (المجلد ج1). (ترجمه الزهراء سامي، مراجعه مصطفى محمد فؤاد، المحرر) القاهره: مؤسسه هنداوي.

حميد العتابي عبد الله، و عبد الجبار ابراهيم تماضر. (2016). سياسه العمله البريطانيه المجيده وأثرها على الدول الاوربية في عهد الملكه فكتوريا (١٨٣٧-١٩٠١). مجله التراث العربي(4).

زيدان جرجي ، و واخرون. (١٩٨٢). الصحافه العربيه. القاهره: دار الهلال.

صباح جليد جاسم الوائلي. (2020). الإصلاحات البرلمانية والديقراطيه في العصر الفكتوري (١٨٣٢-١٨٨٥). مجله خلدون للدراسات والابحاث، 3(8).

طالب محيبس حسن الوائلي. (بلا تاريخ). الإصلاحات البرلمانية في بريطانيا ١٨٣٢-١٩٤٩ . مجله لارك للفلسفه واللسانيات والعلوم الاجتماعيه، 1.

طالب محيبس الوائلي. (بلا تاريخ). الإصلاحات الاجتماعيه في بريطانيا (١٨٠٢-١٩٤٦). مجله كليه التربيه،

طالب محيبس الوائلي. (بدون سنة). الإصلاحات البرلمانية في بريطانيا ١٨٣٢-١٩٤٩ . مجله لارك للفلسفه واللسانيات والعلوم الاجتماعيه، 1.

عبد الوهاب الكيالي. (بلا تاريخ). الموسوعه العربيه الميسره (المجلد ج6). لبنان.

عزت اللحام محمود ، و عصام صلاح مروى . (2015). الاتجاهات الاعلاميه الحديثه في الصحافه الدوليه. (ط1، المحرر) الاردن: الإعصار للنشر والتوزيع.

علي جبر حسن. (2021). الحركه الجارتيه في بريطانيا. رساله ماجستير كليه الاداب، جامعه بغداد.

محمد خيرت يوسف كيلاني. (2015). الاعلام والصحافه والسياسه. لبنان : دار المناهل للنشر.

محمد مرسي الحريري. (1991). جغرافية السياحه. القاهره : دار المعرفه الجامعه.

مروه خليل محمد مصطفى. (٢٠٢١). القدره التفسيرية للنظريه الليبر اليه في عالم متغير (دراسه تقويمية). القاهره

مفيد الزيدي. (٢٠٠٤). موسوعه تاريخ اوربا الحديث والمعاصر (المجلدات ج2-3). عمان: دار اسامه.

نرجس كريم الخفاجي. (2016). لويس فيليب ١٧٧٣-١٨٥٠ سياسته الداخليه والخارجية. اطروحه دكتوراه غير منشوره، جامعه ذي قار، كليه الاداب.

وندي دونر و ريتشارد غمر تون ،جون ستيوارت مل ،ترجمه لبيب الحضادي ،أفاق للنشر والتوزيع ،القاهره ٢٠١١ . (بلا تاريخ).

مراجع

Baker, M. L. (1904). leders woeds excerpts from the lates writings. central woman suffrage association secondition.

frew, J. (1946). newspapers British history and guid for collectors. London : shepherd press c.p scott of the Manchester guardian 132-1760. Barbar Hammond published by Methen, London, .

Holmes, M. (2012). Lydia Becker Acameo life -sketch. London: published by the women's freedom league.

Kevin, W. (2010). Read all about it. London and New York.

parker, J. (2001). Womens history Review. 10(4).

List of sources and references

Donner wendy, and immersion ton richard. (2011).

John Stuart Mill, translated by Labib Al-Haddadi. Cairo: Afaq for Publishing and Distribution.

Saadi Ahmed, and Kazem Al-Saadi Sadiq. (2018). Secularism, its concept and origins. Journal of Horizons of Islamic Civilization, Academy of Humanities and Cultural Studies, 20(2). (1869). Women's office. 16.

Charles Francis Darwin. (2020). The Origin of Species: His Life and Discourses (Vol. 1). (Translated by Al-Zahraa Sami, reviewed by Mustafa Muhammad Fouad, editor) Cairo: Hindawi Foundation.

Hamid Al-Atabi Abdullah, and Abdul-Jabbar Ibrahim Tamader. (2016). The glorious British currency policy and its impact on European countries during the reign of Queen Victoria (1837-1901). Arab Heritage Magazine (4).

Zidane Jarji, and others. (1982). Arab press. Cairo: Dar Al-Hilal.

Good morning, Jassim Al-Waeli. (2020). Parliamentary reforms and democracy in the Victorian era (1832-1885). Khaldoun Journal of Studies and Research, 3(8).

Talib Muhaibis Hassan Al-Waeli. (no date). Parliamentary reforms in Britain 1832-1949. Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, 1.

Talib Muhaibis Al-Waeli. (no date). Social reforms in Britain (1802-1946). College of Education Journal, 10.

Talib Muhaibis Al-Waeli. (No year). Parliamentary reforms in Britain 1832-1949. Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, 1.

Abdul Wahab Al-Kayyali. (no date). The Facilitated Arabic Encyclopedia (Volume C6). Lebanon.

Izzat Al-Lahham Mahmoud, and Issam Salah Marwa. (2015). Modern media trends in international journalism. (1st edition, editor) Jordan: Hurricane Publishing and Distribution.

Ali Jabr Hassan. (2021). The Chartist movement in Britain. Master's thesis, College of Arts, University of Baghdad.

Muhammad Khairat Yousef Kilani. (2015). Media, journalism and politics. Lebanon: Al-Manahil Publishing House.

Muhammad Morsi Al-Hariri. (1991). Tourism geography. Cairo: Dar Al-Ma'rifa University.

Marwa Khalil Muhammad Mustafa. (2021). The explanatory ability of Liber's theory in a changing world (evaluative study). Cairo .

Mufid Al-Zaidi. (2004). Encyclopedia of Modern and Contemporary European History (Volumes 2-3). Amman: Dar Osama.

Narges Karim Al Khafaji. (2016). Louis Philippe 1773-1850 His domestic and foreign policy. Unpublished doctoral thesis, Dhi Qar University, College of Arts.

Wendy Donner and Richard Ghamrton, John Stuart Mill, translated by Labib Al-Haddadi, Afaq Publishing and Distribution, Cairo 2011. (no date).